القلب لا يدري انه يقع في صلاح او فساد فاذا فوض الامر عليه انه لا يقع
الا في صلاح وهذا الطمانينة في الوقت غنيمة وكان شيخنا كثيرا ما يقول
في مجالس التدبير على من خلفك تستريح وليحصل له الصلاح والخير
في الاستقبال فان عواقب الامور مبهمة وهو جاهل بها فكم من شر في صورة
خير فاذا فوض الامر الى الله تعالى وسأله ان يختار له ما هو الصلاح لم يلق
الا الخير والسداد ولا يقع الا على الصلاح قال الله تعالى حكاية عن العبد الصالح
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا
الا ترى كيف اعقب تفويضه الوقاية من الاسواء والنصر على الاعداء
وبلوغ المراد فان قيل فهل يأمن الهلاك والفساد فاعلم ان في الاغلب
لا يفعل الا الصلاح وقد يفعل به في النادر غير الصلاح ولذلك
ربما يخذل الله فيقع عن منزلة التفويض ولا صلاح في الخذلان وبه
قال الشيخ ابو بكر ووقيل لا يفعل به الا ما فيه الصلاح فيما فوض
والخذلان عن منزلة التفويض مما لا يقع في التفويض اذ لا شك

في فساد

في فساد واما التفويض فيما يشك فيه قال الامام وهذا اولى القولين
عندي سيخنا اذ لولا ذلك لما فوت الباعثة على التفويض فلم قد لا يفعل
الافضل كما ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ناموا حتى
فاتتهم صلاة الليل وصلاة الفجر والصلوة افضل من النوم وربما يقيد
للعبد الغنى مع ان الفقر افضل ويقدر الاشتغال بالازواج والاولاد وان
كان التجرد لعبادة الله تعالى افضل لحكمة كما ان الطبيب يختار للمريض ماء
الشعير وان كان ماء السكر افضل وانفع والمقصود للعبد النجاة
لا الفضل مع الهلاك لكن لو اراد ان يسبب لما الافضل اذ كان فيهما
صلاح ليحصل له الفضل والصلاح ثم يقدح في تفويضه بشرط انه
ان اختار الله له الصلاح في غير الافضل يكون رضيا وايضا جاز اختياره
افضل العلم به دون الاصلح وحصن التفويض ذكر حظ الامور وامكان
الهلاك والفساد فيها وذكر عجزك عن الاعتصام عن ضروب الخطر
والامتناع عن الوقوع فيها بجهلك وغفلتك فالمواظبة على هذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)